المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فإن علم الفقه، علم جليل القدر، عظيم النفع، رفيع الشأن عالي الشرف والفخر، تحلى به كبار الأعلام، وتزين به ذوو الأفهام فهو نور بصيرة أولي النهى والأحلام، به يعرف الحلال من الحرام، وتتحقق به مصالح الأنام، ويرضى عمن تعلمه رب الأنام .

وإنه مما يحق لهذه الأمة أن تفخر به من العلوم، وذلك لأنه نظم حياة الدول وعلاقاتها، ونظم أحكام الدولة وأعطى الحاكم والمحكوم كلاً منهما ما له من حقوق وما

عليه من واجبات؛ لإقامة العدل وتحكيم شرع الله، ونظم علاقة الناس بعضهم ببعض، وقبل ذلك كله وأهم منه نظم علاقة المسلم بربه بوشائج روحية وبدنية ومادية .

وهذا لا شك أنه من نعم الله العظيمة على هذه الأمة، وإنه ليؤسفني أن أقرر أن حفنة من أبناء هذه الأمة تنكروا لذلك كله، فعميت بصيرتهم، فأخذوا ذات اليمين وذات الشمال شرقاً وغرباً، يسألون الناس مع أنهم أغنياء، ويتطفلون مع أنهم سادة، استوردوا لهذه الأمة أنظمة وقوانين غربية وشرقية وفرضوها بالقوة والتآمر على هذه الأمة فماذا كان ؟ الجواب وبكل صراحة لا لإسلامهم ودينهم وبلدانهم وأمتهم نصروا ولا لأعدائه كسروا، بل جروا الويلات والحروب والفقر والديون والفساد على هذه الأمة !!

يا سبحان الله ! لماذا هذا الجري وراء السراب يا عباد الله ! لماذا استبدلتم الذي هو أدنى بالذي هو خير ؟

لماذا هذا الركض واللهاث وراء الكفار ؟ لماذا هذه الذلة ولدينا ما فيه العزة، فنحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله !

ألم تعلموا أن شرعنا المطهر المتمثل في الفقه الإسلامي لديه الحلول لجميع مشاكل الأمة، ولديه تاريخ ورصيد من التجارب حافل وطويل لكل ما مرت به الأمة من أدوار العزة والمنعة والتفرق والضعف، وما كان التمزق والضعف في تاريخ الأمة إلا عندما ينحى الشرع جانباً فتأتي العقوبة من الله بالتفرق والاختلاف والتناحر.

فهلا عودة إلى دين الله صادقة عسى الله أن يلم بها تفرقنا، ويوحد صفنا ويجمع بها كلمتنا، وينصرنا بعد هزيمتنا، ويرفع رايتنا.

وسبيل هذه العودة إلى الله تعالى هو الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لأنهما هما المقياس والميزان الذي يضبط الحق من الباطل، ومع ذلك لا بد أن يطلع طالب العلم على ما تركه لنا السلف رحمهم الله من آثار علمية، يعرضها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فما كان موافقاً للدليل عمل به، وما كان محل اجتهاد ونظر واختلاف بين الأئمة والفقهاء تخير أقربه إلى الحق دون نكير على أحد، وما كان مخالفاً لدليل

صحيح صريح رده، وأحسن الظن بقائله، وفوض أمره إلى الله تعالى، ولم يستعجل الحكم عليه .

وبين أيدينا هذا الكتاب الميسر (**مسائل التعليم المسمى بالمقدمة الحضرمية في العبادات على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله**) لمؤلفه العلامة الشيخ عبدالله بافضل الحضرمي وعليه حاشية لطيفة للشيخ الفقيه محمد الأشرفي رحمه الله .

وقد وقفت على نسخة خطية بخط الشيخ صالح عفري وعليها حاشية الشيخ الأشرفي بخطه رحمه الله، ولأهمية كتاب (مسائل التعليم) في الفقه ومكانته بين الشافعية في اليمن والشام وغيرهما من البلدان فقد أتيت بنسخة مصورة من المتحف البريطاني عن طريق مركز الملك فيصل، ورغبت في إخراج الكتاب إخراجاً يليق به .

أهمية الكتاب وشروحه :

لاقى كتاب مسائل التعليم قبولاً كبيراً من علماء الشافعية، لذلك كثرت شروحه وحواشيه، وأصبح مقرراً للتدريس في المدارس والثانويات الشرعية في بعض البلدان الإسلامية .

obeikandl.com

ومن هذه الشروح :

١ ـ المنهج القويم بشرح مسائل التعليم للعلامة الفقيه أحمد ابن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الشافعي المكي ت ٩٧٤ هـ . وهو أهم شرح للكتاب ومن أشهر شروحه وقد طبع عدة طبعات .

٢ ـ الحاشية الكبرى للعلامة محمد بن سليمان الكردي المدني (ت ١١٩٤هـ) .

٣ ـ الحاشية الوسطى للعلامة الكردي .

٤ ـ الحاشية الصغرى وتسمى الحواشي المدنية على شرح المقدمة الحضرمية للعلامة محمد بن سليمان الكردي المدني ت ١١٩٤ هـ .

٥ ـ بشرى الكريم شرح مسائل التعليم للشيخ سعيد بن محمد باعشن (ت ١٢٧٠) .

٦ ـ الدرة السنية على شرح الحضرمية للشيخ عبدالرحمن السويدي (ت ١٢٠٠ هـ) .

٧ ـ إرشاد ذي الرأي السليم إلى سلوك المنهج القويم للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت ١٢٩٨ هـ) .

obeikandl.com

٨ ـ المنهل العميم لمحمد محفوظ الترمسي (ت ١٣٢٩ هـ) .

٩ ـ حاشية الأشرفي للشيخ العلامة محمد بن حسن الأشرفي، وهو كتابنا هذا .

وغيرها من الكتب .

عملي في الكتاب :

١ ـ اعتمدت نسخة الشيخ الأشرفي أصلاً فنسختها وجعلت متن مسائل التعليم أعلى الصفحة بخط أسود كبير، ثم قابلتها بالنسخة الخطية الثانية وهي نسخة المتحف البريطاني (ب) ووضعت الفروق في أسفل الصفحة . وقابلتها بكتاب حاشية الجرهزي على المنهج القويم الذي طبع في دار المنهاج ١٤٢٤هـ وهي طبعة جيدة محققة على نسخ خطية بخلاف أكثر طبعات المسائل . وما كان من زيادة في المنهج جعلت من مسائل التعليم واتفقت مع النسخة (ب) وضعتها في المتن بين معقوفتين [ ]، وإذا وجد فرق بين النسختين أشرت إليه في الهامش .

obeikandl.com

٢ ـ نسخت حاشية الشيخ الأشرفي ووضعتها تحت خط عريض تحت مسائل التعليم، وقابلت بعض النقول التي نقلها وخاصة عن الحواشي المدنية للكردي، وبسبب أن الحاشية قد أكلت منها الأرضة وذهبت أجزاء كثيرة من الكلام فقد أكملت بعضها من الحواشي المدنية وجعلتها بين [ ]. وربما أتت الأرضة على جميع التعليق أو بعضه وفي هذه الحالة لم أنقل شيئاً.

وقد أكثر الشيخ الأشرفي من النقل عن الكردي، وابن قاسم، والمنهج، والتحفة، وبشرى الكريم، وغيرها، وقلَّ أن يأتي بتعليق من عنده.

٣ ـ وثقت النقول عن الكتب الأخرى بذكر الجزء والصفحة وقابلته على الكتب المنقول منها.

٤ ـ ضبطت أصل الكتاب المسائل بشكل أواخر الكلمات.

٥ ـ عزوت الآيات إلى سورها، وخرجت الأحاديث تخريجاً مختصراً، ونقلت أحكام العلماء عليها.

٦ ـ ولكثرة مسائل الكتاب، وكثرة أدلته الصحيحة، وخشية من الإطالة اكتفيت بالإشارة إلى بعض الأحاديث

الضعيفة التي اشتد ضعفها لتجنب العمل بها، ونقلت أحكام بعض محدثي الشافعية عليها كالإمام النووي والإمام ابن حجر العسقلاني رحمهما الله، وتركت من الأدلة ما اختلف أهل العلم في تصحيحه وتضعيفه خشية الإطالة، وإنني عازم بإذن الله أن أفرد كتاب مسائل التعليم بالطباعة مخرجاً لجميع أدلته إن شاء الله تعالى .

٧ ـ ترجمت للشيخ عبدالله بافضل وقد استفدت من ترجمة محققي المنهج .

٨ ـ ترجمت للشيخ الأشرفي نقلاً عن أحفاده .

obeikandl.com

ترجمة الإمام العلامة
عبدالله بن عبدالرحمن بَلْحاج بافضل[١]

مؤلف « مسائل التعليم » المعروف بـ « المقدمة الحضرمية »

اسمه ونسبه :

هو الفقيه الإمام، العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الحاج ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن يحيى ابن القاضي أحمد بن محمد بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بافضل، القَحطاني، السَّعدي، المذحِجيُّ، الحضرمي، التريمي .

القحطاني : نسبة إلى قَحطان .

والسعدي : إلى سعد العشيرة، والمذحجي : إلى مذحِج أبي سعد العشيرة .

---

(١) مصادر ترجمته: «النور السافر» للعيدروس حوادث سنة (٩١٨هـ)، و«تاريخ بافقيه» كذلك، و«شذرات الذهب» (١٠/ ١٢٥)، وقد استفدت أيضاً من ترجمة الأستاذ محمد الخطيب للعلامة عبدالله بافضل في مقدمة «المنهج القويم».

والتريمي : نسبة إلى بلده تريم وهي إحدى مدينتي حضرموت والمدينة الثانية : شبام[١].

مولده ونشأته :

ولد رحمه الله بتريم سنة (٨٥٠ هـ) .

ونشأ في حجر والده الشيخ عبدالرحمن المتوفى بتريم سنة (٨٦٦ هـ) .

وكان والده من أهل العلم والصلاح، أخذ عن أبيه الشيخ أبي بكر، وتربىٰ به، وعن الإمام الكبير الشيخ عمر المحضار وإخوانه، وعن الشيخ الإمام عبدالله العيدروس (ت ٨٦٥ هـ) .

وحفظ الشيخ عبدالله صاحب الترجمة القرآن صغيراً، وعدة متون في الفقه واللغة، واشتغل بعلم التجويد، واعتنىٰ بالفقه والحديث .

شيوخه :

بعد أن قرأ المبادىء وأتقنها علىٰ والده وعلماء تريم.. رحل إلى بندر عدن؛ إذ كانت عدن آنذاك تزخر

---

(١) معجم البلدان ٢/٢٨.

بالفقهاء في عهد الدولة الطاهرية، وكان تفقُّه صاحب الترجمة بها، وأبرز شيوخه :

١ ـ الشيخ الإمام، الفقيه المفتي : عبد الله بن أحمد بامخرمة، السيباني[١] (٨٣٣ ـ ٩٠٣ هـ) .

كان علىٰ قضاء عدن خلفاً لشيخه الفقيه الإمام أحمد ابن محمد باحميش العدني (ت ٨٩١ هـ)، وأجيز صاحب الترجمة من الفقيه بامخرمة في جميع رواياته .

٢ ـ الشيخ الإمام، الفقيه : محمد بن أحمد بن عبدالله بافضل[٢] (٨٤٠ ـ ٩٠٣ هـ) .

درس في تريم، ثم رحل إلىٰ عدن، وتخرج بالقاضي محمد بن أحمد باحميش، والقاضي محمد بن مسعود باشكيل، وأشهر تصانيفه : « العدة والسلاح في أحكام النكاح » .

ثم إنه عَنّ له الرحلة إلى الحرمين الشريفين لأداء

---

(١) «تاريخ الشحر» لبافقيه، و«النور السافر» حوادث سنة (٩٠٣).

(٢) «النور السافر»، «تاريخ بافقيه» حوادث سنة (٩٠٣هـ)، مقدمة «شرح العدة والسلاح».

النسكين، فتوجه في سنة (٨٧٥ هـ)، فحجَّ وزار المدينة النبوية، ولقي في سفره عدداً من أهل العلم، ذكر لنا المؤرخون بعضاً منهم .

فلقي بمكة المكرمة :

٣ ـ العلامة الجليل، القاضي : برهان الدين إبراهيم ابن علي بن ظهيرة القرشي، المكي، الشافعي[١] (٨٢٥ ـ ٨٩١ هـ)، الذي مكث علىٰ قضاء مكة نحواً من ثلاثين عاماً .

وإليه انتهت رئاسة العلم في الحجاز آنذاك .

أخذ عن الحافظ ابن حجر والشرف المناوي، ولازم أبا بكر السيوطي ـ والد الحافظ الجلال ـ وعليه كان تخرجه .

وأخذ المترجم ـ رحمه الله ـ عن المذكور وأجيز منه إجازة عامة .

---

(١) «الضوء اللامع» (١/٨٨)، «نظم العقيان» للسيوطي (١٧)، «الأعلام» (١/٥٢).

ولقي بالمدينة المنورة :

٤ ـ العلامة المحدث : ناصر الدين محمد أبا الفرج ابن أبي بكر ابن الحسين المراغي[١]، العثماني، الشافعي، المدني (٨٠٦ ـ ٨٨٠ هـ) .

أخذ عن ابن الجزري، والولي العراقي، والحافظ ابن حجر، وجمع . .

وله شرح على « المنهاج » للنواوي، وعلىٰ « ألفية ابن مالك » . . وغير ذلك .

٥ ـ وقبل سفره إلى الحرمين توجه إلىٰ بلدة شبام الشهيرة بحضرموت، وطنَّبَ بها[٢] عند الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد باهرمز، الشبامي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ، فأخذ عنه، وكانت زيارته له بصحبة شيخه الفقيه عبدالله بن أحمد بامخرمة .

---

(١) «الضوء اللامع» (٧/ ١٦٦).

(٢) طنّب بالمكان: أقام (قاموس) .

ومن شيوخه الأجلاء :

٦ ـ العلامة الجليل : الفقيه الصالح : محمد أحمد ابن عبد الله باجَرفيل[١]، الدوعني، الحضرمي، ثم العدني (٨٢٠ ـ ٩٠٣ هـ) .

تفقه بكبار فقهاء دوعن وعدن، وصحب القاضي محمد بن مسعود باشكيل، وكاتب علماء الحرمين فأجازوه، وله سند عالٍ في « الحاوي الصغير » للقزويني، يرويه عن عدد من شيوخه .

وأخذ عنه صاحب الترجمة إجازة خطية، له ولأولاده عبدالرحمن وأحمد الشهيد وفضل ومحمد .

سعيه في أمور الخير :

كان له رحمه الله جاه كبير، وصيت ذائع، وكتب مرة إلى السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري سلطان عدن أن يوسع جامع تريم، ويعمر مسيل ثبي، فبعث السلطان بمال جزيل مع السيد محمد بن أحمد باساكوته وذلك سنة (٩٠٣ هـ) .

---

(١) «النور السافر»، «بافقيه» وفيات سنة (٩٠٣هـ).

وكان المترجَم آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، كثير السعي في حوائج المسلمين ومصالحهم، وكانت له هيبة عند القبائل، ويقوم بالصلح بينهم .

تلامذتـه :

أخذ عن الفقيه عبدالله جمع كثير من طلبة العلم، أخذ بعضهم عنه في تريم، وبعضهم في الشحر بعد رحيله إليها، منهم :

١ ـ السيد عمر بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم، المعروف بصاحب (الَحمْرا) المتوفى سنة (٨٨٩ هـ) .

٢ ـ السيد العلامة : عبدالرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر باعلوي، وهو من أتراب الفقيه بافضل، لكنه صرح بأخذه عنه .

٣ ـ السيد العلامة: محمد بن عبدالرحمن الأسقع ابن الفقيه عبدالله بلفَقِيْه باعلوي الحسيني التريمي (ت ٩١٧هـ).

٤ ـ الفقيه العلامة : عبدالله بن أحمد باسُرُومي، الشحري (ت ٩٤٣ هـ) .

٥ ـ السيد المؤرخ: عمر بن محمد بن أحمد باشيبان، العلوي، الحسيني (٨٨١ ـ ٩٤٤ هـ) .

٦ ـ السيد الفقيه : أحمد البيض ابن عبدالرحمن ـ الملقب بالجزيرة ـ ابن الحسين بن علي بن محمد بن أحمد ابن الفقيه المقدم، المتوفى سنة (٩٤٥ هـ) .

٧ ـ السيد القاضي : أحمد شريف ابن علي بن علوي خرد باعلوي، الحسيني، التريمي (٨٨٦ ـ ٩٥٧ أو ٩٥٩هـ).

٨ ـ الشيخ الفقيه العلامة : عبد الله بن محمد بن سهل بن حكم باقُشير، الحضرمي (ت ٩٥٨ هـ) .

٩ ـ السيد العلامة، الفقيه المؤرخ : محمد بن علي ابن علوي خرد، باعلوي[١]، التريمي (ت ٩٦٠ هـ) .

وهو مصنف : « غرر البهاء الضوي في مناقب بني علوي » في مجلد مطبوع، و « الوسائل الشافعة في الأدعية النافعة » مطبوع .

١٠ ـ الشيخ الفقيه، الصالح الورع : أحمد بن

---

(١) «المشروع» (١/ ٣٨٩)، «النور السافر» «السنا الباهر» «بافقيه»: وفيات سنة (٩٦٠هـ)، و«شذرات الذهب» (١٠/ ٤٧١).

عبد القوي بن عبد الوهاب ابن أبي بكر الحاج بافضل التريمي (ت ٩٥٠ هـ) .

هؤلاء أعلام الآخذين عن الشيخ عبد الله بافضل، وهم غيض من فيض، وكلهم أجلاء، ومن كبار العلماء .

مؤلفاته :

ألف الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن عدداً من المؤلفات النافعة، والتي كتب الله لها القبول، ولاسيما مختصراته الفقهية، كما أن له مصنفات أخرى نافعة لم تشتهر كثيراً، وعسى أن يكتب الله لها أن تطبع فتنتشر كما انتشرت المختصرات الفقهية .

فمن ذلك :

١ ـ « مسائل التعليم » ويسمى بـ « المختصر الكبير »، ويعرف بـ « المقدمة الحضرمية » .

طبع مرات عديدة، في لبنان والشام واليمن ومصر وغيرها . وهو متن كتابنا هذا .

٢ ـ « المختصر اللطيف »، وهو في ربع العبادات، أخصر من السابق، والأول أشهر .

obeikandl.com

وعليه شرح موجز للإمام شمس الدين محمد الرملي، يسمى : « الفوائد المرضية » .

٣ ـ « منسك الحج » .

٤ ـ « نزهة الخاطر في أذكار المسافر » .

٥ ـ «لوامع الأنوار وهدايا الأسرار في فضل القائم بالأسحار».

٦ ـ « حلية البررة في أذكار الحج والعمرة » .

٧ ـ « الحجج القواطع في معرفة الواصل والقاطع »، ذكره صاحب « النور السافر »، و « صلة الأهل » .

٨ ـ « رسالة » في أوراد المساء والصباح، ذكرها صاحب « الصلة »، ويغلب على الظن أنها « مشكاة الأنوار »، وهي من تصنيف ابنه أحمد الشهيد، والله أعلم .

٩ ـ « رسالة في الفلك » .

١٠ ـ مؤلف « معرفة القبلة »، ذكره صاحب « الصلة » .

١١ ـ « مجموع الفتاوى »، ذكره صاحب « الصلة »، ووصفها بأنها : (عظيمة مفيدة) .

١٢ ـ « وصية نافعة »، أوردها بنصها صاحب « الصلة » في ترجمته .

obeikandl.com

١٣ ـ ونسب له صاحب « الصلة » : « مختصر الأذكار » للإمام النووي .

أولاده وذريته :

أعقب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل بلحاج تسعة من خيار البنين، كلهم طلاب علم، فضلاء، أدباء علماء.

١ ـ الإمام العلامة، الشهيد : أحمد ابن الفقيه عبد الله بافضل بلحاج[١]. كان مولده بتريم سنة (٨٧٧ هـ)، وحفظ القرآن الكريم وجوَّده، ثم اشتغل بتحصيل العلوم على والده، وقرأ على الفقيه محمد بن أحمد بافضل بعدن، ورحل مع والده إلى الشحر، وكان معيداً لدرس والده في الجامع، ثم خلفه فيه بعد وفاته، وحج وصحب الشيخ محمد بن عراق، وكان والده يحبه جداً .

من مصنفاته :

١ ـ « نكت » على « الروض » لابن المقري، في مجلدين لطيفين .

---

(١) «الصلة» (١٦٨ ـ ١٧٣)، و«النور السافر» وغيره.

٢ ـ « نكت » على متن « الإرشاد »، أيضاً في جزأين لطيفين .

٣ ـ مصنف جامع لأوراد الليل والنهار سمّاه : « مشكاة الأنوار » .

٤ ـ « ترجمة لوالده »، لخصها صاحب « صلة الأهل »[١]، وأورد قطعاً منها في ترجمته .

وكانت بينه وبين الشيخ معروف باجمّال الشبامي مراسلات .

وكانت وفاته يوم الجمعة (١١) ربيع الآخر سنة (٩٢٩ هـ)، على يد الغزاة البرتغاليين عندما هاجموا السواحل الحضرمية، فتصدى لهم الشيخ أحمد وجماعة من علماء الشحر وأفاضلها وعامتها، رحمه الله تعالى .

ومن ذريته: ابنه الشيخ محمد بن أحمد الشهيد[٢] (ت ١٠٠٦ هـ)، ولد بالشحر، وتربى تحت نظر أبيه، وألف رسالة في مناقب جده وأبيه وأعمامه .

---

(١) «الصلة» (١٤٩)، ومابعدها.

(٢) «صلة الأهل».

٢ ـ الحسين ابن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل بلحاج[١]، ولد بتريم، وحفظ « القرآن » وبعض « المنهاج » و« الإرشاد »، تفقه بالسيد محمد بن حسن جمل الليل .

وكانت وفاته بتريم، في ربيع الثاني من سنة (٩٧٩ هـ) .

٣ ـ زين بن عبدالله بن عبدالرحمن بافضل بلحاج[٢]، وصفه صاحب « الغرر » بقوله : (هو الفقيه الصالح، الورع الزاهد، القانت الأواب، المحقق في جملة من فنون العلم . .) إلخ، أخذ عن والده وطبقته، وبه تخرج السيد هارون بن علي بن هارون جمل الليل في النحو والأصول، مات في (٢٥) جمادى الآخرة سنة (٩٤٠ هـ)، وعمره (٣٦) عاماً[٣] .

٤ ـ حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بافضل

---

(١) «صلة الأهل» (١٧٤ ـ ١٩٩).
(٢) السابق (١٩٩).
(٣) «النور السافر» سنة (٩٤٠هـ).

بلحاج[١]، ترجم له ابن أخيه محمد بن أحمد فقال : (كان فقيهاً عالماً صالحاً عارفاً متفنناً في العلوم، ذا ورع وهمة عالية) ا هـ

توفي صبيحة السبت (٢٧) صفر سنة (٩٣٦ هـ)، عن (٤٢) عاماً، ودفن بالشحر .

٥ ـ علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بافضل بلحاج[٢]، كان صالحاً عالماً، أخذ عن أبيه وعن الحسين ابن العيدروس، توفي بالشحر في (٣) رمضان سنة (٩٣٨ هـ) .

٦ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج[٣]، أحد الفقهاء المحققين، أخذ عن والده، وتبحر في الفقه، وقرأ على الشيخ أبي بكر العدني في « التنبيه »، مات في حياة أبيه سنة (٩٠٨ هـ) .

٧ ـ إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بافضل

---

(١) «صلة الأهل» (٢٠٥).
(٢) السابق (٢٠٥).
(٣) السابق (٢٠٥).

بلحاج[١]، كان عالماً فقيهاً، مات سنة (٩٦٨ هـ)، بالشحر، عن عمر (٧١) عاماً .

٨ ـ فضل بن عبد الله بن عبد الرحمن بافضل بلحاج[٢]، كان فاضلاً ناسكاً صالحاً زاهداً فقيهاً كثير الصيام كثير التلاوة، صحب أباه وأخاه أحمد، مات فاتحة جمادى الأولى سنة (٩٣٨ هـ)، عن عمر (٦٤) عاماً .

٩ ـ ياسين بن عبد الله بن عبدالرحمن بافضل بلحاج[٣]، أخذ عن أبيه وأخيه أحمد الشهيد، ولازم السيد الجليل شيخ بن عقيل السقاف، وكان فقيهاً ناسكاً عابداً، وكان تخرجه بالسيد عبد الرحمن ابن الشيخ علي، لم تؤرخ سنة وفاته .

هؤلاء هم أبناء الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل بلحاج، وكما رأينا من سيرهم ـ على اختصارها ـ كيف أنهم كانوا قرة عين لأبيهم، وقد أحسن تربيتهم وتأديبهم

---

(١) السابق (٢٠٦).
(٢) السابق (٢٠٦).
(٣) السابق (٢٠٦).

obeikandl.com

وتعليمهم حتى صاروا من أعيان أهل زمانهم .

وفاته :

توفي رحمه الله وأحسن مثواه بعد حياة حافلة بالعلم والدعوة والعمل، وكان موته عشية الأحد، لخمس مضت من رمضان المعظم سنة (٩١٨ هـ)، ودُفن ضحى الاثنين (٦) رمضان، في الموضع المعروف بالشحر، ودفن حواليه أبناؤه وذريته وغيرهم .

رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار .

المراثي التي قيلت فيه :

وقد رثاه عدد من تلاميذه ومحبيه؛ منهم تلميذه الفقيه عبدالله باقشير رثاه بقصيدة مطلعها :

يا عين جودي بالبكاء ولألئي[1]
وذري الدموع علىٰ المآقي هُطّلا

---

(١) أي: انثري الدمع كاللؤلؤ.

سحي الدما بعد الدموع إذا انقضت
فلقد دهاك من البلا أقصى البلا
دهمتك غارات الزمان بنكبة
ثقلت وحق لمثلها أن يثقلا

وهي طويلة، عدادها (٩٧) بيتاً[١].

وللشيخ عبد الرحمن باكثير أبيات في زيارته[٢].

---

(١) «الصلة» (١٤٥ ـ ١٤٩).
(٢) «الصلة» (١٥٧ ـ ١٥٨).

obeikandl.com

obeikandl.com

ترجمة العلامة الشيخ

محمد بن حسن الأشرفي صاحب الترجمة

اسمه ونسبه :

هو السيد العلامة أبو عبد الله محمد بن حسن بن علي بن عبد الله بن علي ابن حسن بن عبد الله الملقب بالأشرف بن أحمد ابن أبي بكر بن إسماعيل بن عبد الله بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي القاسم بن عمر بن علي بن أبي بكر النبال بن علي الأهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى ابن علوي بن محمد بن حمحام بن عون بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي.

عشيرته :

هم بنو عبد الله الملقب بالأشرف بن أحمد الأهدل ويعرفون بالأشارفة والمشارفة وآل الأشرفي وآل الأشرف.

قدموا من العراق واستقروا في الزرانيق الشمالية وهم عدة فصائل كثيرة وقد انتقل جده الأدنى علي بن عبد الله إلى زبيد لطلب العلم . وصار من علماء زبيد، أما والده حسن بن علي فقد بدأ بطلب العلم وقرأ

القرآن فأتقنه، ثم اتجه إلى الفلاحة وقد كان يملك مزارع وبلاداً واسعة في كل من التحيتة، والمدن، والتريبة، والرونة، وغيرها.

مولده ونشأته :

ولد رحمه الله في سنة ١٢٦٩ للهجرة ونشأ في بيت أبيه علي بن عبد الله الأشرفي برَبْعِ الجزء في بلدة زبيد في تهامة اليمن السعيد.

ولقد أحسن والده تربيته حيث شجعه في سنه المبكر وقبل سن الرشد على طلب العلم؛ لأن جده كان حريصاً على ذلك، وقد أوصى ولده حسناً أن يتفرغ الحفيد محمد لطلب العلم، وقد أدرك السيد محمد جده علياً في آخر عمره، وبدأ طلب العلم على يديه، وقرأ على جده جزء عم بإتقان، وقد توفي الجد علي سنة ١٢٧٧هـ في زبيد، ومحمد ابن ثمان سنين.

رحلته في طلب العلم وشيوخه:

ثم واصل محمد طلب العلم، ورحل إلى قرية المنيرة والزيدية والمنبع والمراوعة وبيت الفقيه، ودرس على عدد من المشايخ من أشهرهم الشيخ السيد العلامة محمد بن عبد الباقي الأهدل ١٢٥٨-١٣٣٣هـ والشيخ محمد ابن عمر المزجاجي ١٢٥٠-١٣١٨هـ، وسليمان بن محمد

عبدالله الأهدل ١٢٤٠-١٣٠٤هـ، وقد درس على يديه تفسير الجلالين وصحيح البخاري، والعلامة عبد القادر بن محمد الأهدل١٢٤٥-١٣٠٥هـ، والشيخ العلامة داود بن عباس السالمي١٢٢٧-١٣١٩هـ، والشيخ العلامة محمد بن حسن فرج الفقيهي١٢٤٠-١٣٠٦هـ، والشيخ العلامة محمد بن محمد بن جبريل، والشيخ العلامة محمد بن بحر المزجاجي، والسيد محمد بن محمد بن حسن الأهدل، والشيخ محمد ابن عبد الرحمن بن حسن الأهدل، وغيرهم كثير حتى أصبح من كبار علماء الشافعية في زمانه، ثم جلس في رباط الإدريسي في زبيد وجامع النور برَبْع الجزء في زبيد حيث كان يؤم المصلين في الجمع والجماعات، وله دروس فيه.

وقد ذكر في رسالته محاسن النظر أنه جمع بعض الرسائل في النحو والمواريث والتوحيد، وله حاشية على رسالة إفادة المحب في ترتيب ما يجب في الفقه الشافعي لمحمد عبدالله باسودان، ومحاسن النظر رسالة في أنساب الأشرفيين.

تلاميذه :

وقد تخرج على يديه عدد من طلاب العلم من أشهرهم محمد بن عمر بن يحيى المساوي وأجازه في ٤/ ٤/ ١٣١٥ هـ ومحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الوصابي وقد أجازه في ١٠/ ٦/ ١٣١٩ هـ، وعبد الله بن عمر بن أحمد الحضرمي في ٢/ ١/ ١٣٢٠ هـ، والفقيه يحيى بن محمد بن يوسف، والحسن بن أحمد الأهدل وزملاؤه في رباط الإدريسي وغيرهم كثير .

أخلاقه وصفاته :

لقد كان رحمه الله عالماً ورعاً مسارعاً في النفقة في أوجه الخير من الصدقات وعلى طلبة العلم، ونسخ الكتب، وإهدائها إلى العلماء وطلبة العلم وإيقافها على ذلك، وقد توفي رحمه الله ـ ولم نقف على تاريخ وفاته ـ في مدينة زبيد ودفن في مقبرة الجبرتي وقبره معروف هناك .

عقبه :

لقد ولد للسيد العلامة محمد بن حسن الأشرفي ولدان الحسين وقد توفي صغيراً، وعبد الله وقد خرج من زبيد في ظروف قاهرة، واستقر في بلدة بيشة جنوب

الحجاز، وتوفي بها وله ولدان عبدالوهاب وقد مات صغيراً وسعيد وقد توفي والده وهو صغير فربته أمه وأحسنت تربيته حتى حفظ القرآن، ثم طلب العلم في الحرم المكي، حتى نال منه قسطاً طيباً وقد كان رحمه الله سلفي العقيدة، ثم اتجه إلى التجارة والأعمال الحرة، حتى أصبح من كبار رجال الأعمال في البلاد السعودية، وله بها جاه وشهرة وقد اشتهر عنه الصلاح، وحبه للخير والمسارعة في أعمال البر، وتوفي سنة ١٤١٢ هـ ودفن في مدينة الرياض، وقد شهد جنازته خلق كثير، ازدحمت بهم الشوارع المؤدية إلى مقبرة العود .

وصف المخطوطات :

١ ـ **نسخة الأشرفي** : وقد سبق الإشارة إليها وهي نسخة مقابلة مصححة بخط الشيخ صالح عفري سنة ١٢٧٦ هـ بخط معتاد قريب من النسخ جعلت في إطار أحمر وبداية فقراتها والفصول بالخط الأحمر، صفحاتها ٨٣ صفحة، وعدد الأسطر خمسة عشر، وعدد الكلمات في السطر ما بين ثمان إلى إحدى عشرة كلمة، ولم تؤثر فيها الأرضة، وإنما أثرت في جوانبها التي

كتب عليها الشيخ الأشرفي حاشيته .

وأما الحاشية فهي بخط المؤلف نفسه رحمه الله محمد بن حسن بن علي الأشرفي وحملت في نهايتها إجازة للحسن بن أحمد الأهدل ودون تاريخ .

٢ ـ نسخة المتحف البريطاني :

وسميتها (ب) وهي نسخة بخط معتاد واضح مقابلة ومصححة كتبت بخط عبد القديم ودون تاريخ، عدد لوحاتها ١١١ لوحة في كل لوحة صفحتان، عدد الأسطر ثمانية، في كل سطر ما بين ٥ ـ ٨ كلمات .

وقد ترجم منها إلى أول كتاب الزكاة بلغة أخرى ومنها صورة بمركز الملك فيصل برقم ١٠٥٤٨ ـ ١٠٥٥ .

openkandi.com

صورة الغلاف من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعينه

الحمد لله الذي فرض علينا تعلم شرائع الاسلام ومعرفة صحيح المعاملة وسائر التعريف بالحلال والحرام وجعل مآل من علم ذلك وعمل به الخلود في دار السلام ومصير من خالفه وعصاه دار الانتقام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ايمانا يملأ الجو والسما واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للانام صلى الله عليه وعلى اله وصحبه البررة الكرام وبعد

فهذا مختصر لابد لكل مسلم من معرفته او معرفة مثله فيتعين الاهتمام به واشاعته في البلدان فاسال الله تعالى ان ينفع به وان يجعل عملي له خالصا لوجهه الكريم

كتاب الطهارة

لا يصح رفع الحدث ولا ازالة النجس الا بما سمي ماء فان تغير طعمه او لونه او ريحه بمخالط طاهر بحيث لا يسمى ماء مطلقا فالطاهر يستغني عنه والمخالط يصح الطهارة به والتغير التقديري كالتغير الحسي يقع فيه

صورة الصفحة الأولى من الأصل

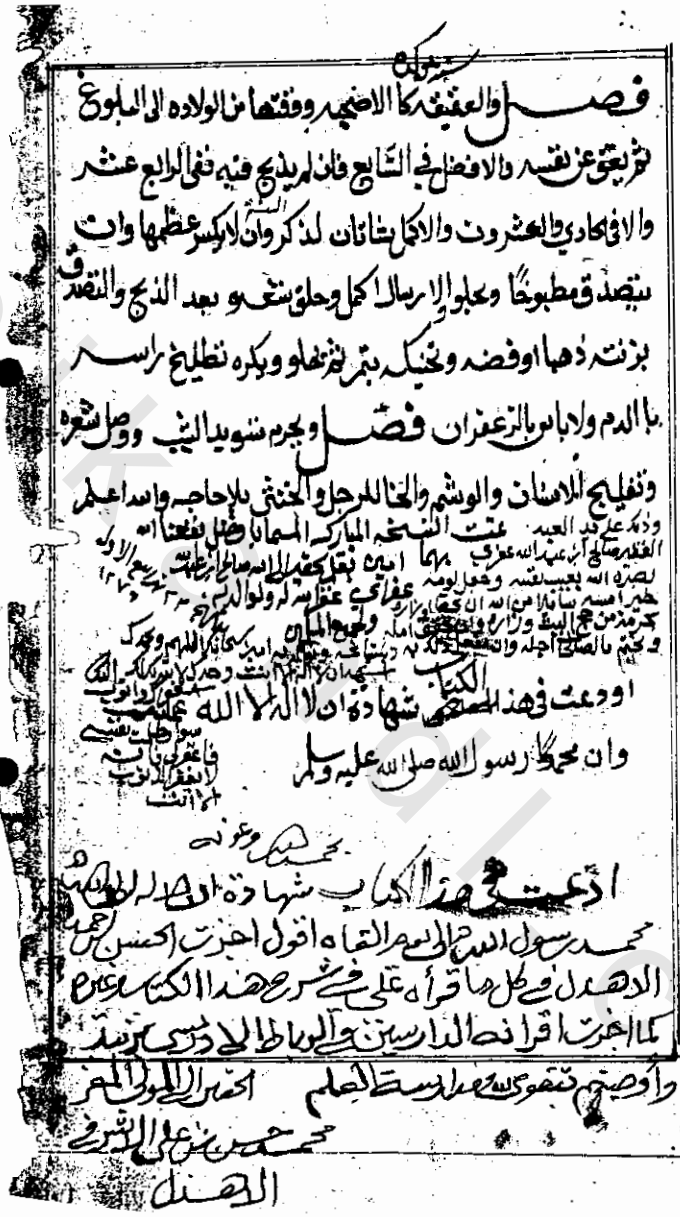

صورة الصفحة الأخيرة من الأصل

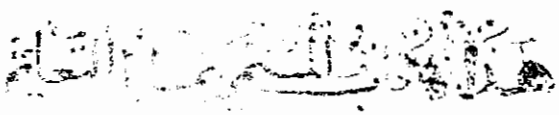

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ب)

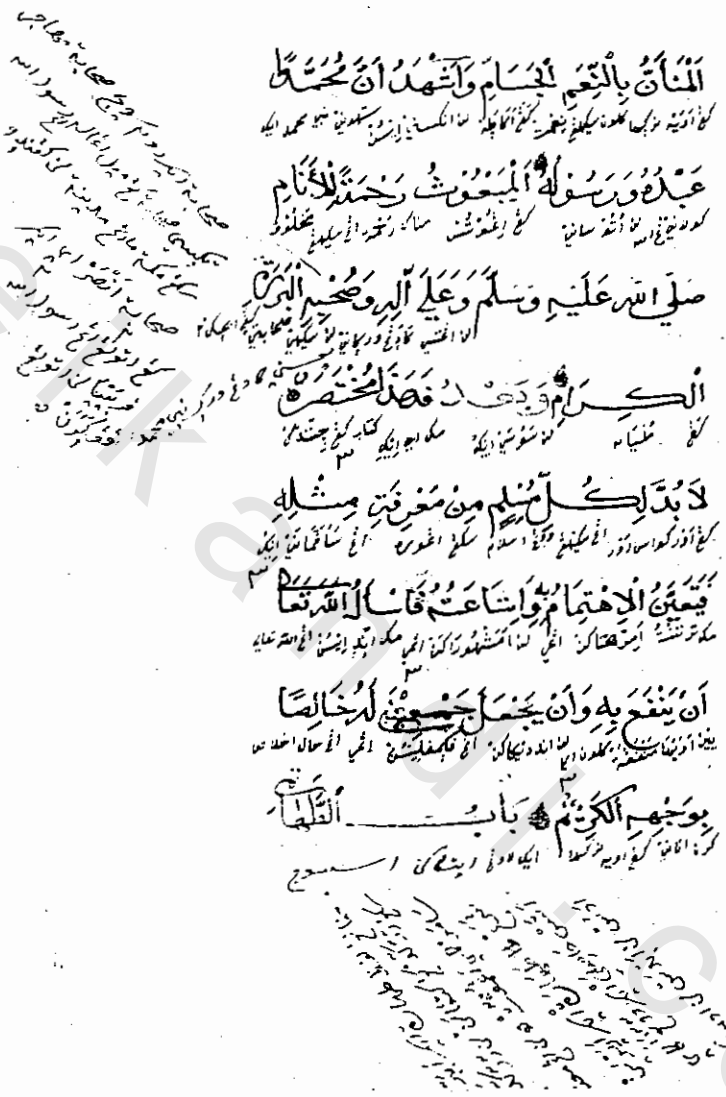

صورة الصفحة الثانية من النسخة (ب)

obeikandl.com

ان يلطخ راسه بالدم ولا باس بالزعفران

فقه أ ويحرم تسويد الشيب

ووصل الشعر وتقليح الاسنان

والوسم والحناء للرجل بلا حاجة

والله أعلم

وكتبه عبد القديم

هذا اشكال الجاوي من فراغه

هدها

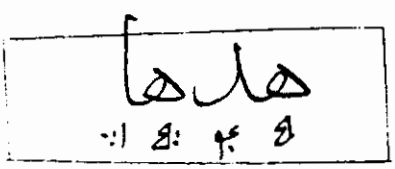

صورة من الصفحة الأخيرة من (ب)

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين[١]

الحمد لله الذي فرض علينا تعلُّم شرائع الإسلام، ومعرفة صحيح المعاملة وفاسدها لتعريف[٢] الحلال والحرام، وجعل مآل من علم ذلك وعمل به الخلود في دار السلام، ومصير من خالفه وعصاه دار الانتقام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المانُّ بالنِّعم الجسام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمة للأنام، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه البررة الكرام.

وبعد: فهذا مختصر لا بد لكل مسلم من معرفته، أو[٣] معرفة مثله، فيتعين الاهتمام به، وإشاعته في البلدان[٤]. فأسأل الله أن ينفع به، وأن يجعل جمعي له

---

(١) قوله: «وبه نستعين» سقط من (ب).
(٢) في (ب): وتعريف.
(٣) قوله: «معرفته أو» سقط من (ب).
(٤) قوله: «في البلدان» سقط من (ب).

خالصاً لوجهه الكريم[١].

الحاشية :

عبارة ابن عبدالسلام في «قواعده» لفظها: «فإن قيل: أيما أفضل النبوة أم الإرسال[٢]؟

قلت: النبوة أفضل؛ إذ النبوة إخبار عما يستحق الرب سبحانه من صفات الجلال ونعوت الكمال، وهي متعلقة بالله تعالى [من طرفيها]، والإرسال دونها فإنه أمر [بالإبلاغ][٣] إلى العباد، فهو متعلق بالله تعالى من أحد طرفيه، وبالعباد من الطرف الآخر، ولا شك أن ما تعلق بالله من طرفين أفضل مما تعلق بالله من أحد طرفيه، والنبوة سابقة على الإرسال، فإن قول الرب سبحانه

---

(١) في (ب): «بوجهه الكريم».

(٢) هذه المسألة من فضول العلم. والذي دلت عليه النصوص أن الرسل أفضل من الأنبياء وأعلى مرتبة منهم، وأن كل رسول نبي ولا عكس، وقد أمر الله نبينا صلى الله عليه وسلم بالصبر اقتداء بأولي العزم من الرسل، ولم يقل الأنبياء، فقال: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٣٥] والله أعلم.

(٣) أكلته الأرضة وأكملته من قواعد الأحكام ٢/ ٢٣٧.

. . . . . .

لموسى: ﴿ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[١] متقدم على قوله: ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾[٢] فجميع ما تحدث به قبل قوله: ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ ﴾ نبوة. وما أمر به بعد ذلك من التبليغ فهو الإرسال.

والحاصل أن النبوة راجعة إلى التعريف بالإله [وبما يجب له]، والإرسال راجع إلى أمر الرسول بأن يبلغ [عنه] إلى عباده أو إلى بعضهم ما أوجبه عليهم من معرفته وطاعته، واجتناب معصيته. انتهى معزوًا للقول البديع للسخاوي[٣].

---

(١) سورة القصص، الآية ٣٠.

(٢) سورة النازعات، الآية ١٧.

(٣) كذا قال المؤلف رحمه الله وهو نص كلام العز بن عبدالسلام رحمه الله كما في قواعد الأحكام (٢/ ٢٣٧)

obeikandl.com